

شرح كتاب بدء الوحي من صحيح البخاري الشيخ المحدث :

عبدالله السعد الدرس 5

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد قال الامام ابو عبدالله باب حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا ابو عوانة قال حدثنا موسى ابن ابي عائشة قال - [00:00:01](#) حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به. قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفثيه. فقال ابن عباس فانا احركهما - [00:00:21](#) كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما. وقال سعيد انا احركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما فحرك شفثيه فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به. انا علينا جمعه وقرآنه - [00:00:41](#) قال جمعه لك في صدرك وتقرأه وتقرأه. فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال فاستمع له وانصت ثم انا علينا بيانه ثم انا علينا ان تقرأه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اتاه جبريل - [00:01:01](#) اجتمع فاذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه نعم كمل الحديث الاخر باب حدثنا عبدان قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا يونس عن الزهري حاء وحدثنا بشر بن محمد قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا يونس ومعمرو عن الزهري نحوه - [00:01:21](#) قال اخبرني عبيد الله بن عبدالله عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول - [00:01:48](#) الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة نعم احسنت. بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين اما بعد. فقال - [00:02:08](#) الامام البخاري رحمه الله تعالى حدثنا موسى ابن اسماعيل وهو المنقضي ابو سلمة تبوذكي وهو من صغار الطبقة التاسعة وتوفي في عام ثلاث وعشرين ومئتين وقد خرج له الجماعة. وموسى ابن اسماعيل - [00:02:23](#) هذا من السقات الاسباب وقد اتفق الائمة على الثناء عليه وعلى توثيقه. وقال يحيى ابن معين انه ثقة مأمون. وقدم على حجاج بن من وقال هو اتقن من حجاج بن منهال. ووسق كذلك ايضا ابن سعد - [00:02:43](#) غيرهما من اهل العلم ممن وثق موسى ابن اسماعيل ولم يتكلم فيه الا ابن خواش فقال تكلم الناس فيه وهو صدوق فقله تكلم الناس فيه هذا الكلام ليس عليه دليل بل الواقع هو مخالف لهذا - [00:03:06](#) الكلام وذلك ان الائمة اثنوا عليه ووصفوه الاتقان وبالحفظ فكيف يقول تكلم الناس فيه وكذلك ايضا هو لم يقبل كلام هؤلاء الناس فيه ولذلك قال صدوق وابن خواش دائما يستعمل لفظ الصدوق ويعبر بها عن الثقة - [00:03:32](#) يعبر بها في الغالب عن الثقة عنده فهو ايضا لم يقبل هذا النقل الذي هو نقله وابن فراش احيانا يكون في حكمه على واو لا يعتد به كما تكلم في احمد ابن عبده الظبي - [00:04:02](#) وذلك لان ابن خراش متهم بالرفض ففي بعض نقده وجرحه لبعض الرواة ما لا يتاب عليه ويكون الدليل على خلافه فالخلاصة ان موسى ابن اسماعيل هذا ثقة سبت مكثر من الحديث. قال حدثنا ابو عوانة وهو الوراق - [00:04:24](#) عبد الله ليشكو ابو عوانة الواسطي وهو ايضا ثقة ثبت متقن من الطبقة السابعة توفي في خمس في عام خمس او ست وسبعين ومئة

وابو عوانة اذا حدث من كتابه فهو احفظ مما لو حدث من حفظه فكتابه اصح من حفظه - 00:04:54

فحديث على القسمين السابقين على ان حديثه في الدرجة العليا من الصحة لانه من الاثبات المشاهير. قال حدثنا موسى بن ابي عائشة وهو الهمداني الكوفي وهو من صغار الخامسة خرج له الجماعة وهو ثقة موصوف بالعبادة. وهو ليس بالمكث من الحديث -

00:05:20

وانما هو وسط ليس بالمكث من الحديث وانما هو وسط قال حدثنا سعيد بن جبير وهو الاسد الوالد مولاهم الكوفي وهو من الطبقة

والثالثة قتله الحجاج في عام خمس وتسعين - 00:05:44

ولم يبلغ الخمسين من عمره وقد خرج له الجماعة وسعيد ابن جبي من السيقات الاثبات العلماء حتى كان ابن عباس رضي الله تعالى

عنهما يقول لاهل العراق اتسألونني وفيكم ابن ام الدهماء - 00:06:05

ويعني بذلك سعيد بن جبير فهو من السقات الاثبات المشاهير والفقهاء العلماء نعم عن ابن عباس وهو عبد الله ابن العباس رضي الله

تعالى عنهما ابو العباس القرشي الهاشمي وعبدالله بن العباس حضر هذه الامة وترجمان القرآن - 00:06:25

وقد دعا لهن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم الفقه وبالعلم بالدين فكان من كبار علماء الصحابة وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب

رضي الله تعالى ان يدخله مع اشياخ - 00:06:53

بدو ومع كبار الصحابة وكان يأخذ بقوله ويستمتع لرأيه وتوفي رضي الله تعالى عنه في عام ثمانية وستين في الطائف وذكر عند وفاته

او عندما ادخل الى القبر انه جاء طائر ابيض ودخل في كفه. هذه القصة - 00:07:13

الذهبي فاول هذا بان علمه عاد اليه بان علمه عاد اليه رضي الله تعالى عنه واشتهر بين بعض الناس ان كان ان السبب في خروجه من

مكة هو لان السيئات - 00:07:42

في مكة فقالوا لترك خرج عبدالله بن العباس وهذا ليس بصحيح. والسيئات على القول الصحيح لا تضاعف وانما تعظم. وانما الحسنات

هي التي تضاعف وهذا من رحمة الله عز وجل - 00:08:04

لكن السيئات لا تضاعف وانما تعظم. فالذي يفعل السيئة في مكة ليس مثل الذي يفعل السيئة في خارج الحرم لكنها لا تضاعف وانما

يعظم وزرها نعم فكان سبب خروج ابن عباس ليس هو هذا وانما كان سبب خروجه هو لما حصل من الفتن في زمانه - 00:08:21

رضي الله تعالى عنه فكان عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه هو الخليفة في زمانه وكان في مكة وكان الامويون ينازعونه وهو

حق بالخلافة من مروان ابن الحكم - 00:08:49

ودانت له اغلب الامصاب الاسلامية الى ان اه حصل تغيب طبعاً اغلب الامصال دانت له فارسل مروان من الحكم حتى ياخذ له البيعة

من بعض بلدان الشام فانقلب عليهم رضوان ودعا لنفسه بالخلافة - 00:09:07

تمول لم يستمر الا نحو سنة ومات ثم جاء ابن عبد الملك ابن مروان الذي حكم قرابة العشرين سنة فحصل بينه وبين عبد الله بن

الزبير قتال ونزاع حتى انتصر عليه عبدالمطلب ابن الرظوان شيئاً فشيئاً. الى ان قتله الحجاج رضي الله تعالى عن عبد الله بن رضي

الله تعالى عنه - 00:09:37

عن عبد الله بن الزبير فاقول ان هذا هو السبب الذي دعا ابن عباس الى ان يخرج بسبب هذا النزاع الذي حصل بين ابن عباس وبين

بين طلابنا الزبير وبين الامويين دعاه الى ان يخرج من مكة - 00:10:00

نعم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به اراد ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان يبين

سبب نزول هذه الاية - 00:10:16

من سورة القيامة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفتيه فكما ذكرنا ابن عباس رضي

الله تعالى عنه وهو كما مر علينا فيما سبق ان الوحي شديد وكان شديداً على الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:10:32

فكان يعالج شدة من ذلك. من جملة هذه الشدة هو انه عليه الصلاة والسلام كان يخشى ان يتفلس منه القرآن كما جاء في رواية

الترمذي والنسائي وغيرهما انه كان يخشى ان ينسى - 00:10:57

وكان يريد ان يحفظه فكان يستعجل عليه الصلاة والسلام. فلذلك الله عز وجل قال له نعم قبل ان اذكر قول الله له اذكر كلام ابن عباس في تكملة الحديث فقال ابن عباس فانا احركهما لكم كما كان رسول الله - [00:11:19](#)

صلى الله عليه وسلم يحركهما. طبعاً جاء في رواية اه جاء عند ابي داود عن ابي عوانة عن موسى ابن ابي عائشة عن سعيد الجويني ابن عباس ان ابن عباس رأوا الرسول عليه الصلاة - [00:11:39](#)

وسيحوك شفتيه فلذلك اه ذكر ابن عباس هنا لسعيد ابن جبير كيفية كان تحريك الرسول تسمي شفتيه وقال سعيد انا احركهما اي بن جبير كما رأيت ابن عباس يحوطهما فحرق شفتيه فانزل الله عز وجل لا تحرك به لسانك - [00:11:55](#)

به نهاه الله عز وجل من ان يستعجل في تحقيق لسانه. لان كما تقدم ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يخشى ان يتفلس منه القرآن وان لا يحفظه ويخشى نسيانه فكان يستعجل عليه الصلاة والسلام - [00:12:20](#)

فنهاه الله عز وجل عن ذلك انا علينا جمعه وقرأناه. قال جمعه له في صدرك وتقرأه. فاذا قرأناه فاتبع قرآنه بين له عز وجل بان الله عز وجل متكفل بان يجمع لك في صدرك بحيث تحفظ في صدرك - [00:12:40](#)

ثم بعد ذلك عندما تسمع من جبريل راح يحفظ ويجمع لك في صدرك ثم بعد ذلك تقرأه ولا تنساه وتقرأه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال فاستمع له وانصت ثمان علينا بيانه ثمان علينا ان تقرأ - [00:13:05](#)

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اتاه جبريل استمع فاذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه ففي هذا الخبر بيان لسبب نزول الايات السابقة من سورة القيامة. وساقه البخاري هنا في كتاب بدء الوحي لعلاقته بذلك - [00:13:25](#)

وذلك ان البخاري رحمه الله اراد ان يبين بهذا الكتاب صفات الوحي وكيفية مجيء الوحي للرسول صلى الله عليه وسلم حتى يجعل من هذا مقدمة لما سوف يأتي من ذكر لآبواب الايمان والعلم والصلاة والطهارة والصلاة الى اخره - [00:13:50](#)

لان كل هذا مما اوحاه الله عز وجل اليه. كما قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فهذه مناسبة شوق البخاري لهذا الحديث هنا تحت هذا الكتاب اي كتاب بدء الوحي - [00:14:11](#)

نعم. قال البخاري حدثنا عبدان وهو عبد الله ابن عثمان ابن جبلة ابن ابي رواد العتكي وهو قلعتك المروزي وهو ثقة سبت بالذات فيما رواه عن شعبة وهو من العشرة - [00:14:31](#)

وهو كما ذكرت ثقة بالذبح ثقة سبت بالذات ما رواه عن شعبة الحجاج فعبدان كان من اثبت الناس في شعبة نعم قال اخبرنا عبد الله وهو ابن مبارك الحنظلي ابو عبدالرحمن المروزي وهو من الطبقة الثامنة وتوفي في عام واحد وثمانين ومئة عن ثلاث وستين سنة وقد - [00:14:51](#)

خرج له الجماعة وهو من كبار العلماء ومن كبار الائمة الفقهاء في زمانه رحمه الله تعالى حتى قال ابن حجر انه كان جامعاً لخصال الخير وذلك لانه رحمه الله كان عالماً وكان مجاهداً شجاعاً وكان كذلك - [00:15:16](#)

ايضاً سخياً كريماً تاجراً غنياً فهذه الصفات اجتمعت فيه رحمه الله تعالى واخبره مبسوط مشهورة وقد افرد بالتصانيف وممن افرد تصنيف خاص بترجمة الله الذهبي وسمى جزاً قضي نهره في اخباره عبد الله ابن المبارك وهذا الجزلى - [00:15:36](#)

الاعرف انه موجود نعم قال اخبرنا يونس وهو ابن يزيد الايدي ويونس من كبار الطبقة السابعة وتوفي في عام تسع وخمسين وقيل ستين ومئة. وقد خرج له الجماعة ويونس من السقات المشهورين وحديث ينقسم تقريبا الى ثلاثة او اربعة اقسام - [00:16:06](#)

القسم الاول ما حدث به من كتابه وكان شيخ الزهوي فهو من اثبت الناس بالزهري ويأتي في الدرجة في الدرجة الثالثة وكتابه يعتبر اصح من حفظه. فاذا حدث من كتابه كان الشيخ الذهبي فهذا - [00:16:32](#)

اعلى درجات حديثه من حيث الصحة واما الدرجة الثانية اذا حدث من حفظه وكان شيخ الزهوي واما الدرجة الثالثة اذا حدث من كتابة ولم يكن شيخ الزهري واما الرابعة اذا حدث من حفظه ولم يكن شيخه الزهري فهذه الدرجة الرابعة من حديثه -

[00:16:52](#)

والاصل في هذه الاقسام كلها الاصل فيها الصحة وبعضها صح من البعض الآخر. فالقسم الاول هو اصح الاقسام وهو السبب في هذه

التقسيمات هو كما تقدم من الكتابة اصح من حفظه ولانه - 00:17:15

فيما رواه عن الزهر اثبت مما رواه عن غيره فكان يهم ويخطب فيما رواه عن غيره. فهذا دعا الى تقسيم حديثه الى هذه الاقسام الاربعة عن الزهري ومحمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهبي وقد مر علينا فيما سبق وتقدم انه من الائمة الاجلة -

00:17:39

ثقات الاسبات الحفاظ وتوفي في عام اربعة وعشرين ومئة. وقد خرج له الجماعة حاء وحدثنا بشر بن محمد. اي ان اسناد هذه تحويل

في الاسناد اي ان الاسناد رجع الى المصنف اي البخاري. فقال حدثنا بشر بن محمد وبشر ابن - 00:17:59

محمد هو السخطيان ابن محمد المغوزي وهو من الطبقة العاشرة وتوفي في عام لعل في عام اربعة وعشرين ومئتين وانفرد البخاري

بالتخريج له من باقي اصحاب الكتب الستة وبش ابن محمد هذا لم يكن بالمشهور - 00:18:21

تماما ولذلك قال ابو زرع الراجي لا اعرفه وجهله الحافظ الذهبي ولكن البخاري عرفة وقد خرج له في صحيحه تكويبا ثمانية احاديث

فهذا يدل على انه عند البخاري الحديث فهو صدوق مستقيم الحديث هذا هو الاقضب فيه وقد ذكره ابن حبان في كتابه السقات -

00:18:40

نعم قال اخبرنا عبد الله وهو ابن المبارك قال اخبرنا يونس وهو ابن يزيد ومعمرفي رواية بشر ابن محمد اه زيادة معمظ وان معمظ

قد تابع يونس في هذا الحديث ومع مروة ابن راشد البصري نزيل اليمن وهو من الطبقة السابعة وتوفي في عام اربعة وخمسين ومئة.

وقد خرج - 00:19:11

له الجماعة ومعمرف ابن راشد حديث على اقسام ولعلي اختصر اقسام حديثه ما حدث به في اليمن فهو اصح مما حدث فيه فيه او ما

مما حدث به في غير اليمن. وبالذات في البصرة - 00:19:38

لانه عندما جاء الى البصرة حدث من حفظه ولم يكن كتابه معه ولذلك كثر الخطأ عنده. بالنسبة لما حدث به في اليمن لانه كان عنده

واذا كان الشيخة الزهو وكان راوي عنه كذلك ايضا - 00:20:01

عفوا نعم كما ذكرت ما حدث به في اليمن وهذا يعرف من خلال رواة عنا كعبد الرزاق وآ هشام بن يوسف نعاني ونحو من اهل اليمن

ممن سمع منه في اليمن - 00:20:25

فاقول اذا كان شيخه الزهري او عبدالله بن طاووس وكان هذا مما حدث به في اليمن فهذا صح اقسام حديثه واما القسم الثاني ما

كان شيوخه غير هؤلاء وكان مما حدث به في اليمن والدرجة الثالثة من حديثه - 00:20:39

اذا كان شيوخه من ذكرك الزهري عبد الله بن طاووس وكان مما حدث به في العراق هذا القسم هو دون ما تقدم ولد درجة رابعة او

القسم الرابع ما هو هذا القسم ابو ياسر؟ وما حدث ذكرت ما حدث به في العراق وكان شيخه - 00:21:03

اهذا نعم اضعف اقسام حديثه اذا كان شيخه غير الزهري غير عبد الله بن طاووس ومما حدث به في البصرة فهذا اضعف اقسام

حديثه وهو والاصل فيه الصحة والاصل فيه الصحة. ولكنه كما ذكرت هذا القسم يكثر فيه خطأ معمر - 00:21:30

يكثر فيه وهمه لما تقدموا هذه وكما ذكرت هذا اقسام حديثه باختصار وقد تكلمت عليه في دوس الترمذي باوسع من هذا نعم عن

الزهد نحوه قال اخبرني عبيد الله بن عبدالله ابن الاسناد الثاني نحو - 00:21:50

اي ان المتن في الاسناد الثاني نحو الاول عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ابن مسعود الهدي المدني وهو من الطبقة الثالثة توفي في عام

اربعة وتسعين وقيل عام ثمانية وتسعين عن - 00:22:09

وقيل عام ثمانية وتسعين وقد خرج له الجماعة وعباد الله بن عبدالله هذا من السيقات الاسبات الفقهاء العلماء المشاهير في زمانهم

وكان هو معلم ومؤدب عمر ابن عبد العزيز رحمه الله - 00:22:28

وكان مشهورا بقرض الشعر حتى قال ابن عبدالبو انه هو افقه الشعراء واشعر الفقهاء اود له ابياتا من شعره رحمه الله تعالى وليس في

صحيح البخاري من يسمع عبيد الله بن عبدالله الا هذا ورجل اخر وهو عبيد الله بن عبدالله بن ابي صوم لكن عبيد الله بن عبدالله بن

ابي - 00:22:48

بفوض الله ليس له في البخاري الا موضع واحد او موضعين نسيت واما هذا فله حديث كسير في صحيح البخاري والاصل في عبيد الله هو عبيد الله بن عبدالله بن عتبة - [00:23:13](#)

ابن مسعود الهدلي هذا هو الاصل عندما يذكر ابي دلال ابن عبد الله. عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن. فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجد بالخير من - [00:23:29](#)

المرسلة هذا الحديث ايضا مناسبة هذا الكتاب الذي هو بدء الوحي لان فيه ما يتعلق بالوحي وهو القرآن فكان جبريل عليه السلام يداوس القرآن مع الرسول صلى الله عليه وسلم في كل رمضان - [00:23:49](#)

وفيما يبدو هو اعادة القرآن اعادة ما نزل ومدارسة ما سبق حتى يكون ابقى في الحفظ وفي الليلة التي عفوا في السنة التي توفي فيها الرسول عليه الصلاة والسلام داوسه جبريل القرآن مرتين - [00:24:15](#)

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الرسول عليه الصلاة والسلام عندما يدارس جبريل بالقرآن كان اجود الناس بالخير فلهو اجود مناويح الموصلة وذلك عندما يدارس جبريل في القرآن. وهذا الجود - [00:24:38](#)

او زيادة هذا الجود جاء من جهتين الجهة الاولى هو ان شهر رمضان شهر الجود. وكان اجود الناس مطلقا هو ورسول عليه الصلاة والسلام. فشهر رمضان هو شهر الجود. فكان اجود ما يكون عليه الصلاة والسلام في هذا الشهر. والامر الثاني الذي ايضا - [00:24:56](#) سبب الزيادة في الجود هو مداوشة جبريل له بالقرآن ولا شك ان القرآن يدعو الى الصدقة والى النفقة والى ان ينفق الانسان ويتصدق فكان عليه الصلاة والسلام اجود الناس بالذات عندما يدارسه جبريل - [00:25:16](#)

قرآن الكريم نعم فاقول مناسبة هذا الحديث هذا الكتاب هو لعلاقة هذا بالوحي وذلك ان جبريل كان يدارس الرسول عليه الصلاة والسلام بالقرآن. ولعله يقف عند هذا - [00:25:36](#)